



## A Study of Narrative Stylistics and Violence in Contemporary Iraqi Novels: The Case Study of Khan al-Shabandar

**Karima Nomas Muhammad Al-Madani** kareema.n@uokerbala.edu.iq  
Assistant professor of Arabic language and literature, University of Karbala, Iraq.

### Abstract

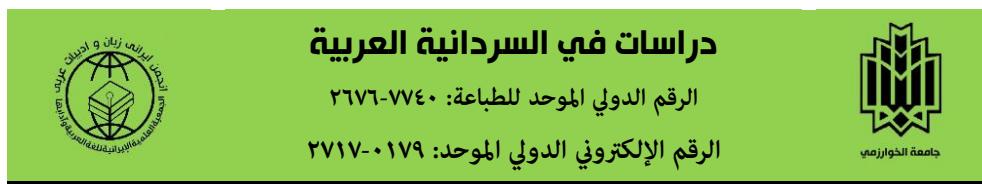
The importance of this research is the study of the quality of stylistic features in Iraqi narrative texts. This research examines stylistic and narrative features of Khan al-Shabandar novel. The art of fiction has a close relationship with sociocultural contexts of Arab countries, especially Iraq which has experienced destruction, lack of security and stability, division, sectarianism, exile and murder which are the products of wars. Issues of war and massacre constitute the main bulk of the oeuvre of contemporary Iraqi novelists, issues which have left significant effect on psyche of authors who combine the pain of war with the blood of the innocent people. As a result, they have begun to write down the sufferings of the country. Their fiction is the result of a true imitation of the truth with all its pains and sufferings and the ugliness of murder and terror. In fact, the creative writing of contemporary Iraqi authors shows the awareness of the danger of violence in all its dimensions. In Khan al-Shabandar novel, numerous scenes of violence reflect a bitter reality, a bitter reality which portrays bloody scenes of street explosions, destroyed buildings, the spread of fear, terror, repression, and explosions— as if the country has become a scene of war. This research seeks to examine the rhythm of events and time in the selected novel, paying attention to words of violence. It also tries to examine the context of the narrative. It might be suggested that the novel teems with rhetorical questions and command. The events, which narrate a fearful experience of a real context, are narrated based on the poetics of a rhetorical (dramatic) question.

**Keywords:** Arabic Narratology, fictional narration, violence, narrative, style narration.

**Citation:** Al-Madani, K. Spring & Summer (2020). A Study of Narrative Stylistics and Violence in Contemporary Iraqi Novels: The Case Study of Khan al-Shabandar. *Studies in Arabic Narratology*, 1(2), 301-318. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Spring & Summer (2020), Vol. 1, No.2, pp. 301-318.  
Received: July 25, 2020; Accepted: September 21, 2020

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



## دراسة أسلوبية لعناصر السرد والعنف في الرواية العراقية

### المعاصرة: رواية خان الشابندر لمحمد حياوي اختيارا

kareema.n@uokerbala.edu.iq

البريد الإلكتروني:

كريمة نوماس محمد المدني

أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كربلاء، العراق.

الإحالة: المدني، كريمة نوماس محمد. ربيع وصيف (٢٠٢٠). دراسة أسلوبية لعناصر السرد والعنف في الرواية العراقية المعاصرة؛ رواية خان الشابندر لمحمد حياوي اختيارا. دراسات في السردانية العربية، ١(٢)، ٣٠١-٣١٨.

دراسات في السردانية العربية، ربيع وصيف، ٢٠٢٠، السنة ١، العدد ٢، صص. ٣٠١-٣١٨.

تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٩/٢١

تاريخ الوصول: ٢٠٢٠/٧/٢٥

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

### الملخص

تكمّن أهمية هذا البحث في السؤال عن كيفية دراسة الخصائص الأسلوبية في النص السردي الروائي العراقي. وستجib عليهما فقرات البحث في مفاصله المتنوعة ومجالات التطبيق من نصوص رواية خان الشابندر. لم يكن الفن الروائي بمنأى عما يمر به حال البلاد العربية، ولا سيما البلد العراقي من حالات الضياع وفقدان الأمن والاستقرار والتفرقة والطائفية والتهجير والقتل وهذا ما صنعته الحروب، وقد شغل الأخير مساحة واسعة من نفوس المبدعين العراقيين الروائين الشرفاء بل ترك أثراً في نفوسهم ليترنّج ذلك الألم مع دم الأبرياء وحبر أقلامهم فانبروا يكتبون كل ما مر به هذا البلد من آهات

وواليات فكانت أعمالهم الروائية محاكاة حقيقة للواقع بكل آلامه ومرارته وبشاشة القتل والرعب. فإن النص الإبداعي العراقي المعاصر وعى خطورة العنف بكل مدياته. وفي رواية خان الشابندر نجد مشاهد العنف متمثلة بواقع مrir يتجسد بمشاهد دامية من انفجارات الشوارع والبنيات المهدمة وانتشار الخوف والرعب والأشباح، والإضرار بالممتلكات العامة والخاصة بغية الإخلال بالوضع الامني والاستقرار وممارسة أنواع القمع والقتل والتهجير وتصاعد إطلاقات النار والانفجارات المتتالية وكأن البلد أصبح ساحة حرب. وقد ارتأت الدراسة أن تكون على مدخل للتعریف بمفهوم العنف في اللغة والاصطلاح ثم دراسة إيقاع الأحداث والزمان في الرواية المذكورة، ثم تحاول الدراسة النسقية للصورة التركيبية للرواية التي قُتلت بنسقي الاستفهام والأمر و نسقي التماثل والاستبدال في الرواية. امتازت الرواية بكثرة حضور نسقي الاستفهام والأمر، فجاءت الأحداث مبنية على شعرية تساؤل درامي مشحون بالخوف والرعب مع أوامر حقيقة لذلك الحدث.

**الكلمات المفتاحية:** السردانية العربية، السرد الروائي العراقي، مشاهد العنف، الرواية العراقية المعاصرة، أسلوبية السرد الروائي.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلق الله أجمعين أبي القاسم محمد المصطفى الأمين وعلى آلته المليامين إلى قيام يوم الدين. وبعد..

يعد العنف موضوعاً معقداً، تتشابك فيه مجموعة من العلوم كعلم النفس، علم الاجتماع، وعلم الجريمة وغيرها، مما أدى إلى كثرة تعريفاته.(زحاف، ٢٠١٦: ٦) فمن الممكن أن نعتبر موضوع العنف من ضمن بحوث متعددة التخصصات التي يحاول انعكاس مختلف وجوه المجتمع ومشاكله الإجرامية والاجتماعية والنفسية نتيجة لظروف المجتمع والأشخاص وعاداتهم المعيشية. إن روایات حرب العراق مسكونة بتصوير الأذى المعنوي والتعبير عن الذنب الذي لم يتم حله. بعض من هذه الروایات تدل على حالات الإجرام وحالة الحرب العراقية يمكن تفسيرها جزئياً من خلال صعود العاملية الأخلاقية وعدم وضوحها من الخطوط المفاهيمية التقليدية بين الحرب والجريمة (Brazeal, 2020: iii)

إن مفهوم العنف في المعاجم اللغوية هو الخرق في الأمور، واعتنف الأمر إذا أخذه بعنف وشدة.(ابن منظور، ج١، ٤١٣: ٢٠٠٠). أما ما ورد عن مفهوم العنف اصطلاحاً يشير إلى أنه خطاب أو فعل مؤذ أو مدمر يقوم به فرد أو جماعة ضد أخرى، والعنف انتهاك للشخصية بمعنى انه تعد على الآخر وإنكار له أو تجاهله، وأي سلوك شخصي أو مؤسسي يتم بطابع تدمير وقسوة الآخر يعد عملاً عنيفاً، وقد يعامل بعض الأشخاص ذواتهم كآخر فيوجهون العنف إلى الذات.(حسن، ٩:٢٠٠٩) أصبحت الروایة العراقية في هذا الزمن روایة حرب من دون وع منها، ولهذا نجد أغلبها انشغل بالمشهد البصري، وعجزت عن تأمل هذه التجربة بصورة خلاقة ووّقعت في المشكلة نفسها التي وقعت فيها الروایة العراقية زمان حروب الدكتاتورية مع الفارق. يرجع بعض الباحثين إلى أن أدب الحرب العراقي السابق هو أدب لا يعتد به؛ لأن تلك الحرب

كانت عبٰية و بلا أهداف وطنية سامية.(عبود، ٢٠٠٢: ٣٣ و ٣٢)

فالأحداث السياسية التي عصفت ببلد العراق سببـت الأزمات والفتـن الطائفـية وفقدـان الأمـن والقتل والرعب والعنـف، وكل هـذه المشـاهـد لم تـكن بـعـيدة عنـ أنـظـارـ الرـوـاـئـينـ العـرـاقـيـنـ، لـذـكـ

ووجدت الرواية العراقية نفسها أمام واقع مرير ومستقبل مجهول، فكانت رواية خان الشابندر شاهداً واقعياً لتصوير مشاهد العنف والدمار الذي حل ببلدنا وما تعرض له العراقيون الأبراء.

### أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. كيف تجسدت مشاهد العنف في رواية خان الشابندر؟
٢. ما هي مميزات الأسلوب والزمن والإيقاع في الرواية المذكورة؟

### خلفية البحث

فيما يتعلق بالدراسات السابقة لهذا البحث، فيمكننا القول أننا وجدنا بعض المصادر التي تناولت هذه الدراسة وحللتها من بعض الوجوه. منها:

جمعية عبدالله (٢٠١٨) في مقالة بعنوان "قراءة في رواية خان الشابندر؛ يوتوبيا الخراب" يتحدث عن تراجيدية الخراب والدمار في هذه الرواية مشيراً إلى أهم شخصيات الرواية مثل هند وضوية و نيفين وبقيتها بصورة موجزة(عبدالله، ٢٠١٨: <https://www.alnaked-aliraqi.net/article/52460.php>).

ثم كه يلان محمد(٢٠١٧) في مقالة على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان "نقد خان الشابندر محمد حياوي... والنبوش في عالم المهمشين"، أشار إلى بعض تظاهرات العجائبية في بناء بعض شخصيات هذه الرواية مثل شخصية سالم محمد حسين بشكل موجز جدا.(محمد، ٢٠١٧:

<https://www.alraimedia.com/Home/Details?id=7f6f0851-d57b-4611-8024-5d87e267e9a1>. ثم عندما نراجع إلى مقالة عارف حمزة (٢٠١٧) معنونة بـ"خان الشابندر قصص متواولة لل مهمشين والأموات" فنجد أن الباحث أشار إلى بعض ملامح الرواية في هذه الرواية و استخدام الشخصيات الهامشية فيها مختصراً كما أشار إلى استخدام السرد الخيالي واللغة الشعرية فيها من ضمن مميزاتها الخاصة. ثم عبدالغني بومعزه(٢٠١٥) في مقالة بعنوان "رواية خان الشابندر.. الفجيعة والإنسحاق المجتمعي"، تناول آثار يوتوبيا مدينة بغداد المنتهكة و الخانات المهجورة وانتشار الخوف وإراقة الدماء في الرواية المذكورة مختصراً. (https://www.nawafedh.org/node/588) ولكننا فيما بحثنا في الدراسات و المقالات

والرسائل الجامعية، فلم نجد بحثاً تناول أسلوبية السرد في رواية خان الشابندر متزامناً مع دراسة إنعكاس العنف فيها و دراسة إيقاع الزمن والأحداث و أثرهما على هذه الرواية.

### هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة أسلوب السرد و مشاهد العنف في الرواية العراقية المعاصرة مركزاً على تحليل بعض عناصر رواية خان الشابندر الروائية السردية.

### منهج البحث

نعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي حيث نحاول التعرف على ظاهرة العنف و التعرف على مميزات الأسلوب الروائي في رواية "خان الشابندر". إذن نسعى إلى تحليل الظواهر الأسلوبية و المضمنية للعنف في هذه الرواية.

### الإيقاع الروائي

إن الأدبية التي يمنحها الإيقاع للخطاب الأدبي تتجلّى في مظاهر إيقاعية متنوعة وهو يعدّ مظهراً للتألف والانسجام ويتمثل في كلّ مظاهر الحياة وليس مشكلة الإيقاع مقصورة على الأدب بشكلٍ نوعي أو حتى اللغة فهناك إيقاع للطبيعة وللعمل ولكلّ شيء (مصطفى، ٢٠١٥: ٣٥) ولا يقتصر الإيقاع في الأدب على الشعر بل يكون في النثر أيضاً، فالإيقاع جزءٌ أساسٌ من التعبير النثري والسردي أيضاً، إذ يحقق غرضين أساسين هما تأكيد المعنى وإبراز العواطف بشكلٍ واضح (بلا مؤلف، ١٩٨٦: ٨٣) ويحقق الإيقاع في الرواية اللذة والمتعة المبنية على الأحداث و المشاهد المتناسقة والمنسجمة مع بعضها في العمل الروائي . ومن أهم هذه الظواهر الإيقاعية.

### إيقاع الأحداث

يبين الإيقاع الروائي على ما يسرد من أحداث في نسق ينسجم مع بناء الرواية الكلي، وتعود أهمية هذا النوع من الإيقاع في الرواية إلى فاعلية الحدث بصفته عنصراً مؤثراً في إضفاء الحركة على بنية النص الروائي، فلذلك عرف الحدث بأنه «كلّ ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء»، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبه قوى متواجهة أو متحالفة تشكل بدورها حالات محالفه أو مواجهة بين شخصيات» (مصطفى، ٢٠١٥: ٣٩). ولعلّ مانجده في رواية خان

الشابندر إيقاع أحداي متميز بين تراتب إيقاع الأحداث من الهبوط إلى الصعود بالتناسق مع الأحداث إذ يقول بطل الرواية (علي الصافي) وهو يتتجول في شوارع بغداد القديمة (اجتزأنا أول مرة أزقة ضيقة قلائلاًها الأزبال وأنقاض البيوت المهدمة... ثم سرعان ما صرنا نخترق خرائب آيلة للسقوط وبقايا بيوت بغدادية قديمة هدّها الزمان فاتكأت على بعضها بعضاً في مشهد مرعب، وبين الفينة والأخرى يطالعنا رجل ما أو امرأة تحمل قدراً... يخرجون فجأة من الزوايا المظلمة ويدخلون في فتحات أو أبواب غير مرئية.. كما لو كانوا اشباحاً تزايدت مخاوفي من تلك الأمكنة.. لكن صاحبي أبدى دراية ومعرفة متناهية، الأمر الذي بعث بعض الطمأنينة داخلي). (حاوي، ٢٠١٥: ٩)

لو تفحصنا هذا التماوج الإيقاعي الذي وظفه الكاتب في توظيف الأحداث ذات النغمات الموسيقية المتنوعة عبر تلك الإيقاعات الباعثة على الخوف والرعب ثم تبلغ قمتها لتصل الذروة وبعدها يهبط الإيقاع حين نظر إلى ملامح صديقه معرفته بالمكان فشعر بالاطمئنان. ومن المشاهد الأخرى التي تتمتع بإيقاع حديٍ متفاوت خروج علي الصافي من بيت أم صبيح في منتصف الليل وسط تلك الظروف والأحداث القلقة غير الآمنة التي عاشها العراق في ظل سقوط النظام البائد وسيطرة قوات الاحتلال «كان الظلام قد أطبق أو كاد، وصار المشي في الأزقة الضيقة والمترددة مخاطرة كبيرة... ومما زاد من قلقني إيغال صاحبي في الشرب، لكنه كمن يعرف طريقه، مررنا بعده من الخرائب الموحشة... كان الوضع مفزعاً بحق... لكنني كنت فرحاً بالحصيلة التي خرجت بها من تلك المغامرة العجيبة... ثم فارقني صديقي باتجاه باب المعظم، كان الوقت متاخراً للحصول على سيارة أجرة تقلني إلى الكرادة والليل في بغداد مخيف مثل هذه الساعة . مررت على نقطة تفتيش كان جنودها يشعلون ناراً في برميل صغير . صاح احدهم... إلى أين؟ قف لاتقرب وصوب بندقتيه ناحيتي... ماذا تريدين؟ كانت العتمة تحول دون التعرف على ملامحه كان ملثماً ومستفزاً . ابحث عن سيارة؟ أجرة تقلني إلى الكرادة.

وهذا ما نجده في كلامه حين «سقطت قذيفة هاون في المقبرة، فارتفع عمود من التراب والحجارة التي تساقطت مثل المطر فوق رؤوسنا، وحلقت الفواخر جافلة تضرب بأجنبتها الكبيرة، ولمحت زينب من بعيد تغسل قبر امها بالماء الملون الذي ابتعته لها، بينما بدأ أخوتها

الصغر يلهون بلعبيهم الصغيرة غير عابشين بالتراب الذي غطى كل شيء»(المصدر نفسه: ١٦) مما منح النص قيمة اسلوبية عملت على التكيف السمعي لجوانب الإيقاع والإيحاء والدلالة. ومن أمثلة إيقاع الحدث أيضاً ما رواه الروائي حين التقى بطل الرواية بصديقه سالم فناداه «سام ..سام ..يا صديقي الحبيب.. ألم قمت؟ سمعت منهم أنهم أطلقوا عليك الرصاص... أي رصاص هذا؟ ها أنا أمامك كما ترى . دعك من هذا الحديث واحبني ..كيف أحوالك ..ومتى عدت للعراق؟ وما الذي تفعله هنا في مثل هذا الساعة المتأخرة؟» (المصدر نفسه: ٤٤) هنا الروائي يعتمد على خط الزمن المسبق الذي رافق احداث الرواية اي إيقاع الحدث في الرواية في ذاكرة بطل الرواية وهذا ما يحفز فاعلية الحدث بكونه عنصراً مؤثراً في اضفاء الحركة على بنية الحدث الروائي.

### ثالثاً: إيقاع الزمان

يشكل الإيقاع الزمني عاملًا مهمًا وفاعلاً في أحداث السرد الروائي، وهو يرصد الظروف النفسية والاجتماعية التي يمر بها شخص الرواية، ولعل الزمن النفسي هو زمن الشخصية الروائية الذي يخضع للانفعالات والحالات النفسية والشعورية ويشكل ركيزة أساسية من ركائز الإبداع فيه دلالات إيحائية وشعرية وإشارات جمالية معبرة عن الفكر والمشاعر والرؤى.(حسن، ٤٠٠، ٤):

(١٠٥)

ومن أمثلة ذلك في رواية خان الشابندر حين تحدث مع صديقته في العمل المرأة المسيحية (نيفين) التي كانت تحرص عليه كثيراً وتفتقده دائمًا إذ يقول لها «تسعة انفجارات حتى الان ...ومازلنا بمنتصف الطريق سيحرقون بغداد من الان حتى المساء» (حياوي، ٢٠١٥: ٩٠) نلاحظ في هذا النص ظاهرة الزمن وهي من الظواهر الأسلوبية، التي تسهم في عملية الإيحاء، وتعزيز أثر الصورة في ذهن القارئ، ومن أمثلة الزمن الروائي أيضاً حين التقى بالشابة (زينب) التي عمرها لا تتجاوز الرابعة عشر وهي تبيع الكعك لتعيش مع أختها، فهي المعيلبة بهم فعندما سألها علي عن أبيها أجابت: «أبي لم أره ...وعييت على الدنيا وانا مع أختي فقط أمي قالت انه قتل في رصاصة الانتفاضة ...وفي العام الماضي مرضت أمي وماتت الحاج زيدان لم يحضر لها الدواء دفونها بمقبرة الشيخ معروف ..في العيد الماضي أخذت أختي وزرناها ..هي أوصتني قالت

لي قبل أن تموت :ماما زينب انتبهي لأخوتوك ولا تتركيهم، لكن لا استطيع الذهاب إليها باستمرار ..لان اليوم الذي لا أشتغل فيه يوم أخوتي من الجوع». (المصدر نفسه: ٦٠)

#### المستوى التركيب

##### ١) نسق الأسلوب الاستفهامي

من الظواهر الأسلوبية المتميزة في رواية خان الشابندر هو نسق الاستفهام إذ يعد أحد المهيمنات الأسلوبية المعتمدة في رواية (خان الشابندر) إذ شاع بها وشغل حيزاً واضحاً بين الأساليب الأخرى ويستمد الخطاب الاستفهامي من معين الخطاب الإخباري لاحتضان الخطاب الإخباري مضامين زمانية أو مكانية او سببية فيكون جملة حاضنة للشيء الذي تستعمل فيه هذه الأدوات في السؤال عنه فيبحث التركيب الاستفهامي عن كشفها واستظهارها بتقنيته الخاصة . إن أسلوب الاستفهام في هذه الرواية في أغلبه يتحول من معناه من جملة استفهامية حقيقة إلى جملة أخرى تعجيبة او منفية او إخبارية كما نجد في هذا النص.

فمن أمثلة ذلك نجد أسلوب الرواي، لأنه الوسيط بين مؤلف الرواية وقارئها فهو «الواسطة بين العام الممثل والقارئ وبين القارئ والمؤلف الواقعي فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بسرد الحكاية أساساً ويهتدى إليه بالاجابة عن السؤال من المتكلم » (محمد، ٢٠١٧: ١٠١) حين يحكي لصديقه نيفين عن لقائه بصديق قديم مات منذ زمن، إذ أعدمه النظام البائد بالرصاص فتعجبت نيفين من كلامه:

« هل تتحدث بجد؟.. ما بك؟ .. هل جنت؟ .. سالم مات منذ أكثر من خمس وعشرين سنة... ألم يعدموه بالرصاص وقتها؟» (حياوي، ٢٠١٥: ٥٨).

أن أسماء الاستفهام في هذه الجمل لم تؤدِّ الوظيفة المطلوبة التي وضعت من أجلها، بل نجد قد انحرفت عن معناها الأصلي في الاستفهام، لأنها لا يراد بها الاستفهام، وإنما استئلة يراد بها التعجب. لذلك نجد أن السياق الاستفهامي قد كشف غرض الكاتب وأن الشخص ما زال حياً ولم يمت، وأن هذه الإجابة يجب على المتلقي اكتشافها وإن كانت ضمنية. كذلك نجد الروائي في روايته (خان الشابندر) قد كرر الاستفهام بـ(هل) أكثر أدوات الاستفهام حضوراً، وهناك أحداث

كثيرة في الرواية مبنية على بنية التساؤل التي تدور حول حكايات العنف التي عانها افراد الشعب العراقي.

فمن أمثلة ذلك يروي لنا بطل الرواية لقائه مع هند إحدى فتيات أم صبيح ... تروي قصتها له وكيفية موت زوجها عند نقل ابنته سارة من مدينة الناصرية إلى بغداد في أحاديث ١٩٩١ تقول «وفي الطريق من الناصرية إلى بغداد أوقفتنا نقطة تفتيش قرب مدينة الكوت واعتقدنا انها الثوار .. لكن تبين لاحقا انها رجال الحرس الجمهوري فأنازلونا جميعا من السيارات الآتية من الجنوب وجمعونا في ساقية قديمة للبزيل كان هناك أكثر من مائتين من الرجال والنساء والأطفال وكان الليل حالكا وفجأة أخذوا يطلقون النار علينا فتعالى الصراخ وصيحات الفزع فدفعني زوجي باتجاه الساقية ورمي بجسده فوقنا وانحرست سارة بيمنا إلى أن صار الفجر تنبهت لحركة قريبة مني ... لاحظت أحد الرجال يقترب بعد أن لفت انتباذه بكاء سارة ثم سألني هل هناك ناجون غيركم؟؟؟ فأجبته مرتبكة ... لا أدرى لقد أطلقوا النار علينا» (المصدر نفسه: ١٣٣-١٣٤) ومن أمثلة ذلك ايضا قول بطل الرواية حين سأله صديقه:

«هل تراهم؟ من؟...الملائكة؟ ..طبعاً أراهم... انظر حولك ..نظرت حولي مندهشاً مرتهباً، ولم أر سوى الظلام المطبق على سطوح الخراب المهدمة ... في الواقع، طالما سمعت حركة ما أو خفق اجنبة ما، وشمت رائحة ركبة تنبعث من الزوايا لكنني لم ار شيئاً ...لقد أربعتني ياعم مجر..» (المصدر نفسه: ١٤٠).

## ٢) أسلوب الأمر

لقد شكل أسلوب الأمر سمة اسلوبية بارزة في رواية خان الشابندر واما جاء الكاتب بهذا الاسلوب ليكشف عن طبيعة الشخصيات وسلوكها ومستواها الثقافي، إذ أن طبيعة هذه الرواية قد اقتضت بصدور أوامر من جهة عليا وقد نجح الكاتب في التجانس مع المواقف والاحاديث . وقد عرف الامر قديماً وحديثاً بتعريفات عده:

فالامر هو : طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام ولعل التعريف الجامع للأمر قولنا بإنه : «طلب حدوث الفعل على سبيل الاستعلاء والالتزام» (اليماني، ١٩١٢: ٥٣١) رواية خان الشابندر إذ جاء فيها:

«أَنْتَظِرْكَ خَارِجَ الْمَطْعَمِ حَتَّى تَنْتَهِي مِنْ غَذَائِكَ، لَا.. ضَعِيَ الْصِّينِيَّةُ جَانِبًاً وَادْهَبِي لِتَغْسِلِي يَدِيكَ، نَظَرَ إِلَيْيَّ بَانِدْهَاشَ وَحِيرَةً.. ثُمَّ مَسَحَتِ الْمَطْعَمَ بِنَظْرَةٍ مُسْتَرْقَةٍ، مَا بَكَ، يَا زَيْنَب؟ قَلْتُ ضَعِيَ الْصِّينِيَّةُ عَلَى الْمَقْعَدِ وَادْهَبِي لِتَغْسِلِي يَدِيكَ»، (حياوي، ٢٠١٥: ٧٣).

لقد شكلَ فعل الامر دلالة قويةٌ مُعْبَرَةٌ عن فكرة النص في حمل المُتَلْقِي اِلْمَسْؤُلِيَّةِ وَالْطَّاعَةِ لِتَلْكَ الْأَوْامِرِ بِرَغْمِ مَنْ اَنَّ الْكَاتِبَ قَدْ جَاءَ بِهَا بِصِيغَتِهَا الْصَّرِيقَةِ، وَمُثْلِذَكَ مَا نَجَدَهُ فِي هَذِهِ الْرَّوَايَةِ اَذْ جَاءَ فِيهَا:

«لَا تَدْعُهُمْ يَحْكُمُوهُ.. أَعْطَهُمْ مَدَاهُ، لَا تَشَحُّ عَلَيْهِ، إِنَّهُ شَغْفُكَ وَانتَ أَعْلَمُ بِهِ.. فَاجْلَسْ وَتَنْفَسْ بِعُقُومِ، وَدَعْنِي فِي هَذِهِ الْلَّحْظَةِ أَتَأْمَلُ قَلْقَكَ»، (المُصْدَرُ نَفْسَهُ: ١٢٣).

نَرَى فِي هَذَا النَّصِّ تَكْثِيفًا وَاضْحَىًّا فِي اِسْتِعْمَالِ اَفْعَالِ الْاَمْرِ الدَّالَّةِ عَلَى اِسْتِتَهَاضِهِ مَتَوْخِيًّا مِنْهُ الْحَذَرِ وَالْيِقَظِ وَقَدْ اِسْتَطَاعَ الْكَاتِبُ اَنْ يَنْحَنِّهَا صَفَةَ الْاسْتِمْرَارِيَّةِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ، وَقَدْ يَكُونُ الْاَمْرُ مَوْجَهًا (لِلتَّنْبِيَّةِ وَالْحَذَرِ) كَمَا جَاءَ فِي هَذِهِ النَّصِّ:

«حَسَنًاً يَا جَدِّي.. اَنْتَبِهِي لِصَحْتَكَ وَاهْتَمِي بِالْأَوْلَادِ.. قَدْ لَا اُسْتَطِعُ الْمُجِيءِ ثَانِيَّةً وَإِذَا حَدَثَ شَيْءٌ، إِبْعَثِي أَحَدَ الْأَوْلَادِ إِلَى مَجْرِ وَهُوَ يَتَصَرَّفُ.. الْحَمِّي... أَيْةَ حَمِّي؟ هَلْ سَأَمُوتُ؟؟ لَا... لَا... لَكُنْكَ تَتَغَيِّرُ.. أَلَمْ أَقْلِ لَكَ... مَالِكُ؟؟؟ لَا تَخْفِ..»، (المُصْدَرُ نَفْسَهُ: ١٤٩).

وَمِنْ أَمْثَالِهِ ذَلِكَ أَيْضًا حَدِيثُ هَنْدَ مَعَ الصَّحْفِيِّ عَلَيِّ الْمُصْبِحِيِّ عَلَيِّ الَّذِي تَعْلَقَ قَلْبُهُ بِهَا عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِبَيْتِ أَمْ صَبِيَّ اَذْ تَقُولُ هَنْدَ حِينَ التَّفَتَ صَوْبَ الْخَزَانَةِ ثُمَّ عَادَتْ فَاحْتَضَنَتْ عَلَيْهِ بِقُوَّةٍ - اَهْدَأُ يَاحَبِّي - اَهْدَأُ لَا تَخْفِ رَبِّيَّا هِيَ الْحَمِّي... هَلْ سَأَمُوتُ؟؟ لَا، إِنْ اِسْتِعْمَالَ صَيْغَةِ الْاَمْرِ بِهَذِهِ الدَّلَالَاتِ وَالْإِيَّاهَاتِ جَعَلَتِ الْمُتَلْقِيِّ اَنْسًاً مَفْعُلًاً وَهَذَا الْاِنْفَعَالُ الْوَجْدَانِيُّ لَعِبَ دُورَ التَّأْثِيرِ فِي الْمُتَكَلِّمِ.

## ٢. المستوي التصويري

### ١-٢ نسق التماثل

تتحقق علاقات المشابهة في إطار عنصري التشبّيّه والاستعارة اللذين يقامان على أساس المشابهة في المستوى الدلالي عبر خلق علاقات حيوية جديدة تبتعد عن الجانب العقلي وتقرب من الخيالي الانفعالي والشعوري فالمشابهة: «نسق نصي يبني مجازياً وفق علاقة تقوم تقوم إما على أساس التشبّيّه أو الاستعارة»، (كنوني، ٢٠١٠: ١٩٨).

«والتشبيه وسيلة أسلوبية يستعملها الأديب لتقوية المعنى وتعزيز الدلالة وهي جزء من تكوين التجربة الشعرية، بل هي ملحم من ملامح العمل الأدبي الفني» (الداية، ١٩٩٠: ٩٤) وقد كثرت صور التشبيه في رواية خان الشابندر بكتلة صور العنف فمن ذلك مارواه علي الصحفى لصديقه (نيفين) ماحل بيت أم صبيح والفتيات هند وضويعة وأخلاص يروى لها «كان صوت مجر يختفي ويغدو بأذني ولم أعد واثقا انه صوته هو .. وخيال لي انني أسمع أصوات الفتيات تبتق من الجدران تخالطها ضحكات متقطعة .. حتى أني اكاد اميّز بينها صوت هند بنبرته العذبة وهالني منظر الناس وهم يسرون باتجاه النهر غير عابئين بالقتابل والرصاص كانوا ينسابون بنعومة وصمت ولا تكاد أقدامهم تلامس الارض ... وصرت أطلق صوتا يشبه العواء المكتوم ونيفين تحضنني وتهدىء من روعي» (حياوي، ٢٠١٥: ١٧١)، إذ ظهرت تشكيلات الصورة التشبيهية في النص الروائي عبر تلك التتابعية التي تقصدها بطل الرواية في توصيف حالته عند رؤية بيت أم صبيح والفتيات وما آل الحال إليه بعد قصفه بالمدفعية ومن أمثلة ذلك ايضاً يحدثنا بطل الرواية علي يقول «كنت حائرا وساقي لا تحملاني . وقلبي يخفق بشدة مثل حمامه محبوسة وسط أضلاع المضطربة وشعرت بتيار غامض يسري بجسدي كله عبر يد نيفين الصغيرة القابضة على يدي برحمة» (المصدر نفسه: ١٧٢).

وهنا تقوم الصورة التشبيهية على بلورة الحالة النفسية والشعورية التي يمر بها الصحفى علي بوصفها محركاً فاعلاً للتوصير وهو وصف حالته كالحمام المحبوس فهذا النوع من التشبيه فيه وصف دقيق يجسد حقيقة شعوره اتجاه ما رأى عينيه ترتفع الصورة التشبيهية الى مستوى التخييل.

## ٢-٢ نسق الاستبدال

تعرف الإستعارة بأنها: «استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنشئ عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن ارادة المعنى الاصلي» (السكاكى، ٢٠٠٠: ٤٤٧). فالإستعارة تقضي وجود علاقة مشابهة بين المستعار له والمستعار منه، أساسها اشتراكهما بصفة معينة او جملة من الصفات فهي تثبت المعنى للمستعار له وتكون بطريقتين: ومن أمثلة الاستعارة نجد في هذا النص: «ما الذي يجري لنا؟.. لمَ الزمن طاغ إلى هذا الحد؟ الزمن يكون أكثر

وطأة وعدوانية في الحروب يا صديقي يمر على البشر والشجر والحجارة و فيترك آثار أظافره الناشبة بقوة فوق الصدور. لكن .. انت مثلاً .. انظر إليك.. تبدو كما لو نجوت منه؟ لا يا صديقي .. لقد مرقني من الداخل وعرّشت أشواكه وسط أضلاعي، وان بدت معافي من الخارج». (حياوي، ٢٠١٥: ٤٨) لقد عمد الكاتب منذ البداية إلى شد انتباه السامع من خلال تجسيد الاستعارة حيث جعل من (الزمن) على هيئة جيش كبير قاسي عدواني خصوصاً في الحروب وعندما يمر لا يترك اي شيء أمامه سوى الآثار دليل على قسوته، وقد جسدت (الاستعارة المكنية) التي استعارها لآلامه وفرقه وحزنه بتجسيد عدوه بأظافره الناشبة ومزقته من الداخل وعرّشت من الداخل أشواكه ومزقت اضلاعه. والجدير بالذكر ان للاستعارة موقعاً بارزاً في رواية خان الشابندر اذ نجد منها: «لقد خربنا الموت يا أستاذ علي.. أنا شخصياً استشهدت في القادسية ثم تبيّن أنني فقدت في الشيب .. وبعد ذلك، أُسرت في إيران وبعد سنين وجدت نفسي في مصحة عقلية .. هذه السيارة الثانية التي اقتتلتها بعد أن احترقت الأولى في انفجار الصدرية وبعد سنين وجدت نفسي في مصحة عقلية ... هذه السيارة الثانية التي اقتتلتها بعد ان احترقت الأولى في انفجار الصدرية خرجت منها محترقاً، وتعجب الناس كيف نجوت من الحادث أنا ميت يا أستاذ من زمان... فهل يخاف الميت من الموت» (المصدر نفسه: ٩٠) وقد شخص الروائي في هذا النص الموت إنساناً ويخبره ماذا يجري في الموت متكتئاً على الاستعارة المكنية مكملاً صورته الإستعارية بصورة أخرى رسمت معاملها في صورة الموت فجاء بصورة (استشهدت في القادسية) دلالة على ان الموت قد حصل وعبر عنه بالاستعارة المكنية فاسقط بعض الأفعال الإنسانية ليسهل تقبلها ويقربها للمتلقي عندما يقول: بعد سنين وجدت نفسي في مصحة عقلية، فالتشخيص هنا الوسيلة التي تمكن المبدع من تصوير المشاهد المرعبة التي مر بها بطل الرواية من اقسى حالات العنف والموت.

### النتيجة

إن النص الابداعي العراقي الروائي تصدى لظاهرة العنف والإرهاب، فكانت النصوص الروائية العراقية ممثلة لموضوع الإرهاب بكل مشاهد العنف الدموي والقتل. ثم عكست رواية خان الشابندر للروائي محمد حياوي مشاهد العنف الارهابي بكل عنجهيته ووحشيته في القتل

والتهجير والقتل. مثلت الشخصيات الروائية انعكاساً حقيقياً لكل افراد الشعب العراقي وماعاناه من آهات وحروب وتعسف بدءاً من الحرب العراقية الإيرانية وحرب الكويت وإمريكا التي راح ضحيتها الآلاف والملايين من أبناء هذا الشعب المظلوم على مختلف مكوناته نتيجة لقرارات حكام ومسؤولي العراق المستبددين سابقاً. مثلت إيقاعية الأحداث والزمان محوراً فاعلاً في كشف نسقية النص الروائي فارتبطت سير الأحداث وإيقاعها بأحوال بطل الرواية وإيقاعات الحدث الروائي. امتازت الرواية بكثرة حضور نسقي الاستفهام والأمر، فجاءت الأحداث مبنية على شعرية تساوئلي درامي مشحون بالخوف والرعب مع أوامر حقيقة لذلك الحدث. تجسدت احداث الرواية بصور تشبيهية واستعارية لنقل صورة الحدث الروائي وتجسيد تلك الصور والاحاديث المروعة ب مختلف الصور لبيان صورة الواقع المروع..

#### المصادر والمراجع

- ابن منظور. (٢٠٠٠) *لسان العرب*، دار صادر بيروت، ج١، ط١.
- حسن، إبراهيم أحمد. (٢٠٠٩) *العنف من الطبيعة إلى الثقافة؛ دراسة أفقية*، النايا للدراسات و النشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.
- حسن، مها. (٢٠٠٤) *الزمن في الرواية العربية*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- حياوي، محمد. (٢٠١٥) *رواية خان الشابندر*، دار الآداب، ط١، بيروت، لبنان.
- الديمة، فايز. (١٩٩٠) *جماليات الأسلوب؛ الصورة الفنية في الأدب العربي*، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
- زحاف، آمال. (٢٠١٦) *تجليات العنف في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج؛ دراسة ظاهراتية موضوعاتية*، رسالة ماجستير، المشرف: يمينة سعودي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدى، الجزائر.
- لا مؤلف. (١٩٨٦) *في نقد النثر وأساليبه*، ترجمة: عصام الخطيب و توفيق عزيز، دار الشؤون، بغداد، العراق.
- عبود، سلام. (٢٠٠٢) *ثقافة العنف في العراق*، منشورات الجمل، ط١.

- عطيه، أحمد محمود. (١٩٩٠) الرواية السياسية؛ دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة، مؤسسة مطابع معتوق.
- السكاكى، ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي. (٢٠٠٠) مفتاح العلوم، حقيقه وقدم له وفهرسه د. عبدالحميد هنداوى ط١، دار المكتبة العلمية، بيروت.
- كنونى، محمد العياشى. (٢٠١٠) شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية)، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- محمد، كريمة نوماس. (٢٠١٧) في أسلوبية النثر العربي، دار الكتب، ناشرون الترية، ط١.
- ———. (٢٠١٨) الهوية والإرهاب؛ قراءة في مكونات السرد الروائي العراقي، دار الفرات، العراق.
- مصطفى، رشاد كمال. (٢٠١٥) أسلوبية السرد العربي (مقاربة أسلوبية في رواية الشحاذ) نجيب محفوظ، ط١، دار الزمان، دمشق، سوريا.
- اليمني، يحيى بن حمزة بن العلوي. (١٩١٢) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر.
- Brazeal, Gregory Peter (August 2020), The hero & the victim: Narratives of criminality in Iraq war fiction, PHD Dissertation , Faculty of the Graduate School, Cornell University, New York, united states.

## References

- Ibn Manzur, (2000), *Lisan al-Arab*, Dar Sader Beirut, Part 1, ed1.
- Hassan, Ibrahim Ahmed, (2009), *Violence from nature to culture; Horizontal Study*, Naya Studies, Publishing and Distribution, First Edition, Damascus, Syria.
- Hassan, Maha, (2004), *Time in the Arabic Novel*, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon.
- Hayawi, Muhammad, (2015), *the novel of Khan Al-Shabandar*, Dar Al-Adab, 1st Edition, Beirut, Lebanon.
- Daye, Fayez, (1990), *Aesthetics of Style; Artistic Image in Arab Literature*, House of Contemporary Thought, Beirut, Lebanon.
- Zahaf, Amal, (2016), *The manifestations of violence in the novel of Our Lady of Maqam by Wassini Al-Araj; Phenomenological Topical Study*, Master's Thesis, Supervisor: Yamina Saudi, Faculty of Letters and Languages, Al-Arabi Bin Mahidi University, Algeria.
- Unknown, (1986) *On the Critique of Prose and Its Methods*, translated by: Essam Al-Khatib and Tawfiq Aziz, Dar Al-Ash`a` , Baghdad, Iraq.
- Attia, Ahmed Mahmoud (1990), *The Political Novel, a Critical Study of the Arab Political Fiction*, Madbouly Library, Cairo, Maatouk Press Corporation.
- Kanuni, Muhammad al-Ayashi (2010), *The Poetry of the Contemporary Arab Poem (A Stylistic Study)*, 1st Edition, Modern Book World, Jordan.
- Abboud, Peace, (2002), *The Culture of Violence in Iraq*, Al-Jamal Publications, Volume 1.
- Al-Sakaky, Abu Ya`qub Yusuf Bin Muhammad Bin Ali, (2000), *Miftah Al-Uloom*, which was investigated and presented to him and indexed by Dr. Abdul Hamid Hindawi, 1st floor, The Scientific Library House, Beirut.
- Karima Nomas Mohamed, (2018), *Identity and Terrorism; Reading in the possibilities of Iraqi novelist narration*, Dar Al-Furat, Iraq.
- Muhammad, Karima Nomas, (2017), *In the Stylistics of Arab Prose*, Dar Al-Kutub, Education Publishers, Edition 1.

- Mustafa, Rashad Kamal, (2015), The Stylistic Arab Narration (A Stylistic Approach in the Narration of the Beggar) Naguib Mahfouz, Dar Al-Zaman, Damascus, Syria, ed1.
- Brazeal ,Gregory Peter (August 2020).The hero & the victim: Narratives of criminality in Iraq war fiction, PHD Dissertation, Faculty of the Graduate School ,Cornell University, New York, united states.



## سبک شناسی روایت پردازی و خشونت در رمان عراقي معاصر؛ بررسی موردی رمان خان الشابندر

kareema.n@uokerbala.edu.iq

رایانه‌ام:

کریمه نوماس محمد المدنی

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه کربلا، عراق.

### چکیده

اهمیت این پژوهش در سؤال از کیفیت بررسی ویژگی‌های سبک شناسی در متن روایی عراق نهفته است. پاراگراف‌های این پژوهش با انواع قسمتهای آن و زمینه‌های قابل اجرای برگزیده از رمان خان الشابندر به این امر پاسخ خواهد داد. هنر داستانی دور از احوال کشورهای عربی نیست بویژه کشور عراق که شاهد وضعیت خرابی، فقدان امنیت و ثبات، تفرقه، طایفه‌گرایی، تبعید و قتل بوده که از نتایج جنگ هاست. جنگ و کشتار فضای گسترده‌ای از احساسات درونی ادبی مبدع رمان نویس شریف عراق را به خود اختصاص داده و اثر بارزی را بر روان آنها بر جای گذاشته تا این درد با خون بیگناهان و جوهر قلم هایشان ترکیب شود. در نتیجه شروع به نگارش تمام آنچه این کشور از آه و درد شاهد آن بوده است، کرده اند. آثار داستانی آنها در نتیجه تقلیدی واقعی از حقیقت با تمام دردها و مرارت‌های آن و قیح قتل و وحشت بوده است. در واقع متون خلاقانه ادبیات معاصر عراق، بیانگر آگاهی از خطرناک بودن خشونت در تمام اندازه‌های آن است. در رمان خان الشابندر ما شاهد صحنه‌های خشونت هستیم که واقعیت تلخی را نشان می‌دهد. این واقعیت تلخ صحنه‌های خونینی از انفجارهای خیابان‌ها و ساختمان‌های تخریب شده و گسترش ترس و وحشت و قلع و قمع و تبعید و تیراندازی‌های زیاد و انفجارهای پشت سر هم را نشان می‌دهد. گویی که کشور صحنه‌جنب شده است. این پژوهش به دنبال آن است تا ضمن تعریف واژگانی و اصطلاحی خشونت به بررسی ریتم حوادث و زمان در رمان مذکور پردازد. سپس سعی می‌کند به بررسی سیاق تصویر ترکیبی روایت پردازد که در سیاق و سبک استفهام وامر و تشابه و جایگزینی نمودار شده است. نتایج نشان داد که این رمان دارای کاربرد فراوان سبک‌های استفهام وامر است. حوادث براساس بوطیقای سؤالی دراماتیک در این رمان آمده است که پر از ترس و وحشت و مسائل واقعی این حوادث است.

**کلید واژه‌ها:** روایت پردازی عراقي، صحنه‌های خشونت، رمان عربی معاصر، سبک شناسی روایي.

استناد: المدنی، کریمه نوماس محمد. بهار و تابستان (١٣٩٩). سبک شناسی روایت پردازی و خشونت در رمان عراقي معاصر؛ بررسی موردی رمان خان الشابندر (به زبان عربی). *مطالعات روایت شناسی عربی*، ٢(١)، ٣١٠-٣١٨.

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار و تابستان (١٣٩٩)، دوره ١، شماره ٢، صص. ٣١٨-٣٠١.

دربافت: ١٣٩٩/٤/٤  
پذیرش: ١٣٩٩/٦/٣١

© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی